



ظاهرة التحريض على خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالقيم والمحددات
السوسيوقافية في المجال التربوي الفايسبوك نموذجا

**The Phenomenon of Incitement to Hate Speech on Social Media and Its Relationship with
Social Values: Facebook as a Model**

نغناغ رشيد¹ ، جميلة خيدر²

¹ مخبر الأسرة، التنمية، الوقاية من الانحراف والإجرام، جامعة تيزي وزو (الجزائر)، rachid.naghnagh@ummtto.dz

² جامعة مولود معمري تيزي وزو (الجزائر)، djamila.kheder@ummtto.dz

تاريخ النشر: 2025/09/30

تاريخ القبول: 2025/09/06

تاريخ الاستلام: 2025/04/08

doi 10.53284/2120-012-003-033

ملخص

على ضوء المستجدات الحاصلة في القطاع التربوي، وما خلفته من تناقضات وتجاذبات بين فئات مكونة لهذا القطاع، من فئات إدارية وبيداغوجية والتي يطلق عليها الجماعة التربوية، مبلورة تارة في نقابات مهيكلة أو في فئات أخرى، هذه الفئات قد تتقاطع مصالحها في عدة مفترقات، مما ولد صراع حول مصالح لمراكز قوى، حيث يتجلى هذا الصراع بوضوح في التصريحات والملاسنات عبر مختلف القنوات، وخاصة عبر الوسائل الحديثة ومنها مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة الفايسبوك، هذه الملاسنات قد ترتقى أن تكون تحريضا واستفزازا من فئة ضد أخرى أو من أشخاص ضد أشخاص آخرين، والتي قد تغذيها أبعاد وخلفيات وقيم سوسيوقافية مخفية، ومن خلال هذا المقال يحاول الباحث معرفة التراتبية الاجتماعية لهذه القيم والمحددات التي تتحكم وتوجه وتقف من وراء تعاطي هذه الظاهرة، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي وأهمها الفايسبوك، وتم استخدام المنهج الوصفي كونه يوافق الدراسة، مستخدما تحليل المحتوى كأداة لتحليل التعليقات المرتبطة بالصفحة المختارة بالطريقة القصصية؛ أما العينة فقد اختيرت من الصفحة الأكثر تعليقا حول الحادثة كمجتمع للبحث والتي بلغ عدد التعليقات فيها 2700 تعليق أخذ منهم عينة بنسبة 5% أي بعدد 151 مفردة ابتداء من التعليق رقم 1 إلى التعليق رقم 151.

كلمات مفتاحية: التحريض، التحريض التربوي، الاستفزاز، خطاب الكراهية، مواقع التواصل الاجتماعي، الفايسبوك، القيم والمحددات السوسيوقافية.

Abstract:

In light of recent developments in the educational sector, and the resulting tensions among its administrative and pedagogical groups (the educational community), conflicts over interests and centers of power have emerged. These conflicts are evident in public statements and especially through social media, notably Facebook. Such clashes can escalate into incitement and provocation, often fueled by hidden socio-cultural values and determinants, described by sociologist Merton as latent phenomena.



This article aims to study the social hierarchy of these values influencing the phenomenon on Facebook. A descriptive method and content analysis were used on a random sample of 151 comments from a Facebook page with 2,700 comments about the incident, ensuring neutrality and enhancing the credibility and generalizability of the study's findings.

key words: Incitement; Educational incitement; Provocation; Hate speech; Social media platforms; Facebook; Socio-cultural values and determinants.

1. مقدمة:

إن من منظور علم الاجتماع، تعد المدرسة فضاء معقد للتفاعلات الاجتماعية بجوانبها الإيجابية والسلبية، وهي أيضاً ساحة للصراع الفكري والتناقضات بين الفاعلين التربويين؛ فالتدريس ليس بمعزل عن المجتمع، بل هو جزء منه، مع محدوداته وقيمه؛ تحاول جهات عديدة السيطرة على هذا المجال الحيوي، خاصة مع ظهور التكنولوجيا الحديثة التي منحت الفاعلين أدوات جديدة لنشر المحتوى بشكل مستقل، وطرح وجهات نظر مختلفة، مما يوسع مجال الحوار ويجعله أكثر تفاعلية وحرية كما وصفه هابرماس (الحيدري، 2014، 94).

إن ما نشاهده يومياً من جدل وتبادل للآراء على منصات التواصل الاجتماعي بين مختلف الشرائح، والذي يطال شتى المجالات، نجد أن قطاع التعليم لم ينجُ من هذه الظاهرة، بل هو جزء منها. هذا النوع المستجد من التوتر والصراع الاجتماعي، الذي يعتمد على الكلمة، والتعليق، والرد عليه، والذي قد يتجاوز ذلك ليصبح تحريضاً، هذا التحريض يتميز بكونه فورياً ومباشراً، ونطلق عليه اسم "التحريض على خطاب العنف والكراهية في مجال التربية"، لأنه يتصل بالقضايا التربوية ويغلب عليه هذا الجانب؛ مما يثير تساؤلات وافتراضات حول القائمين عليه وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية، وذلك من خلال ما يعرضونه من وجهات نظر وما يروجون له من أفكار، وكذلك حول الأدوات المستخدمة وكيف ساهمت في ذلك، وقد اعتمدت هذه الدراسة على جانب تحليلي من خلال بعض الحوادث المدرسية من خلال منشورات على جرائد الكترونية مختلفة، كما خصص الباحث في الجانب الميداني حادثة توقيف مديرة في ثانوية في بومرداس وقد اختار عينة قصدية من صفحة منشورة على جريدة البلاد تتكون من 151 تعليق كونها تمتلك أكثر عدد من التعليقات المقدرة بـ 2700 تعليق أخذنا منهم 5% كعينة يبدأ بالتعليق الأول الى التعليق رقم 151 مستعملاً المنهج الوصفي وأداة تحليل مضمون لهذه التعليقات ومحاولة تصنيفها حسب اتجاه افرادها وقد خلصت الدراسة الى عدة نتائج وهو تراتبية للاتجاهات حسب نسب مئوية عينة مما سمح اعطاء صورة لتوجه مجتمع البحث لمحدد معين بنسبة معينة.

2. اشكالية الدراسة:

التعليم ركن أساسي لأي مجتمع، وهو من بين التحديات المستقبلية، كما صرح جورج دانتون: "بعد توفير الغذاء أهم ما يحتاجه الناس هو التعليم" (كتب وافكار محرمة، 2020). والجزائر كبقية الدول، اهتمت بهذا المجال اهتماماً كبيراً، كونه نقطة انطلاق أساسية لتكوين الكفاءات لباقي قطاعات المجتمع، يرى المختصون أن مهمة المدرسة تتمثل في التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي للأفراد من خلال التعليم والإرشاد وتنمية الأخلاق، وأي تقصير من المسؤولين عن التربية والجهات الفاعلة قد يحول المؤسسة التعليمية إلى مصدر إزعاج، وقد يؤدي إلى ظهور سلوكيات سلبية، بل ربما يتم تعلمها داخل هذه البيئة، مما يؤدي إلى



الانحراف عن قيم وأهداف المجتمع. هنا، بدلاً من أن تكون المدرسة وسيلة لبناء المجتمع، تتحول إلى مصدر ضغط وإعاقة وظيفية. كما يرى عالم الاجتماع ميرتون (طويل، 2017، 205).

ما نشاهده من صراعات وتبادل الاتهامات بين الأطراف الفاعلة، في مناسبات مختلفة أو بسبب حدث تربوي معين، خاصة على منصات التواصل الاجتماعي، التي ساهمت في إشعال هذه الممارسات وزادت من تأثيرها على المجتمع، ينذر بالخطر ويكشف عن أبعاد ودلالات بعضها قد يكون واضحاً، لكن الجزء الخفي، الذي يفسره بعض الاختصاصيين بالظواهر الخفية (طويل، 205، 2017)، قد يقف وراء هذه السلوكيات والأفعال، وهي ذات أبعاد اجتماعية وقيمة مرتبطة بماضي وحاضر المجتمع، بل قد تتضافر عدة عوامل لتظهر في صورة مواقف تلخصها العبارات والتعليقات، وكما يقول علماء النفس، زلات اللسان قد تكشف عن حقيقة الأزمة. هذا الأمر وهذه الممارسات يصطلح هذا البحث على تسميتها بـ "التحريض على خطاب الكراهية في المجال التربوي". وبما أن نطاقها ومجالها التربوية وما يحيط بها، فيعد هذا الفعل فعلاً تربوياً بامتياز وبالتالي، يمكن أن نطرح بعض الأسئلة.

ما هو التحريض وأنواعه في المجال التربوي؟

ماهي وسائله الحديثة؟

كيف ساهمت هذه الوسائل في انتشاره؟

ما علاقته بالقيم وبالمحددات السوسيوقرافية من تقاليد وعراف ودين وروابط اجتماعية وخلفية اثنية ثقافية، وابعاد سياسية وشرعية تاريخية واجتماعية، وتفكير نخبوي؟
هذا ما ستحاول هذه الدراسة من خلال هذا المقال الاجابة عنه في ما سيأتي من تحليل.

3. الفرضيات:

الدراسة الحالية طرحت الفرضيات التالية:

- للقيم والمحددات السوسيوقرافية دور فعال في توجيه ظاهرة التحريض في المجال التربوي.
- تؤثر كل من العوامل التالية كالجنس والجهة والاتجاه الثقافي الاثني، والاتجاه التنظيمي القانوني والاتجاه العلمي المنطقي وكذا الاتجاه الديني والانساني والاتجاه السياسي وكذلك عادات وتقاليد المجتمع في تحديد وتوجيه الظاهرة.
- لمواقع التواصل الاجتماعي اثر كبير في انتشار وتنوع ظاهرة التحريض على خطاب الكراهية والعنف وخاصة الفاييبوك.

4. اهمية الدراسة:

تهدف الدراسة الى الكشف على أن أي استقرار في الواقع الاجتماعي أو السياسي يعتمد على كيفية معالجة الخلافات والتناقضات فيه، كما أشار بيار بورديو، وفي المجتمعات ذات الثقافة البدائية، يمكن أن يؤدي هذا التناقض إلى صراعات أو حروب أهلية، بينما في الدول المتقدمة، يتم حل هذه الخلافات عبر الحوار والتفاهم. بينما في مجتمعاتنا، لم يتم حسم هذه القضايا بعد، مما يستدعي البحث في جذور هذه التناقضات ومحاولة إيجاد حلول وتسويات عبر النقاشات الفكرية.



كما تبرز أهمية دراسة ظاهرة التحريض، في معرفة تأثير الخلفية الثقافية والتربوية للممارس في هذا المجال، حيث أن بعض الكلمات أو المفردات قد تكون مسيئة في مناطق معينة ولا تُعتبر كذلك في مناطق أخرى، تزداد هذه الظاهرة تعقيداً مع استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة فيسبوك، التي ساهمت في انتشار هذه الظاهرة بشكل سريع وسهل، وهذا يدفع إلى ضرورة البحث في تأثير هذه الوسائل على تعقيد الخلافات وتشابكها أو إيجاد سبل لحلها. أخيراً، تهدف هذه الورقة الى مناقشة أهمية التمييز بين التحريض التقليدي والتحريض عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وضرورة طرح هذه القضايا في بيئة مثل التربية من أجل توعية أصحاب القرار لاتخاذ إجراءات استباقية وقائية لمنع تفاقم المشاكل.

5. اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة

- البحث عن اشكال التحريض على خطاب الكراهية في المجال التربوي.
- معرفة كيفية مساهمة الوسائل الحديثة في انتشار الظاهرة.
- تحديد الفئات المسؤولة عن انتشار التحريض وخطاب الكراهية في المجال التربوي.
- تحديد المحددات والقيم التي تدفع الى بلورة هذه الظاهرة في الوسط التربوي.
- معرفة أي من المحددات والقيم السابقة الأكثر تأثيراً في هذه الظاهرة.

6. مفاهيم الدراسة:

1.6 التحريض:

التحريض هو دفع فرد أو جماعة للقيام بفعل محدد، وعادة ما يكون هذا الفعل غير قانوني أو غير أخلاقي. في المجال القانوني القضائي، قد يعتبر التحريض جريمة إذا كان يحث الآخرين على أعمال مخالفة للقانون، مثل العنف أو الجرائم، يمكن أن يتم التحريض بالقول أو بالكتابة، ويمكن أن يتم ذلك عبر وسائل الإعلام أو في الخطابات أو الاجتماعات. في القرآن الكريم.

يقول تعالى: " يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ۚ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ۚ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ " سورة الانفال الآية 65.

أي قد يكون التحريض سلباً أو ايجابياً حسب القصد الذي يقف من وراء هذه العملية.

2.6 الاستفزاز.

تعريف ومعنى استفزاز في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي استفزاز اسم استفزاز: مصدر استفزَّ استفزاز: اسم مصدر استفزَّ استفزاز: جعله يضطرب ويغضب، إزعاجه، إثارتة

وفي القرآن الكريم:

قال تعالى (وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبُثُونَ إِلَّا قَلِيلًا) قرآن سورة (الإسراء/ 76).

وقال تعالى ايضا (فَأَزَادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَّعَهُ جَمِيعًا) قرآن سورة الإسراء/ 103



3.6 التعريف الاجرائية لمفاهيم الدراسة:

1.3.6 الاستفزاز:

قيام شخص أو هيئة أو منظمة أو جماعة بإطلاق تصريحات أو شعارات أو صور من شأنها إثارة مشاعر الغير تدفعهم للردة عليها والتفاعل معها سلبياً.

2.3.6 التحريض في المجال التربوي:

ويُشار به إلى الممارسات التي تُحرّض، وهي نتاج للفاعلين التربويين في مناسبات معينة. في هذه المناسبات، يشارك هؤلاء في نقاشات مفتوحة حول مصالح متعارضة، أي عندما تتصادم مصالح فئة مع أخرى، مما يؤدي إلى مشاحنات كلامية أو تعابير مصورة أو رسومات أو حتى مقاطع فيديو، وذلك في الأماكن العامة، تهدف إلى تحريض جهة ضد جهة أخرى وبالأخص على مواقع التواصل الاجتماعي.

1.2.3.6 أركان التحريض:

المحرّض: وهو الشخص أو الجماعة أو الهيئة التي قامت بالفعل التحريضي.
الضحية: وهو الشخص أو الجماعة، أو الهيئة التي وقع عليه فعل التحريض.
الوسيلة: هي القناء والوعاء الذي استعمل في عملية التحريضي وهنا نقصد بها الوسيلة التكنولوجية المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي.

3.3.6 خطاب الكراهية:

هو أي تعبير شفهي أو كتابي أو سلوكي يحرض على العنف أو التمييز أو الكراهية ضد أفراد أو مجموعات بناءً على صفاتهم مثل العرق، الدين، الجنس، أو الهوية.

4.3.6 مواقع التواصل الاجتماعي:

تعرف بأنها " منظومة من المواقع الالكترونية التي تسمح للمشاركة فيما إنشاء موقع خاص به، ومن ثمة ربطه عن طريق نظام اجتماعي الكتروني مع اعضاء اخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها" (القحطاني، 2023)، أي هي منصات ومواقع الكترونية مصممة لتبادل معلومات سواء كانت نصية أو صور أو رسومات أو فيديوهات يتم التفاعل المباشر أو الغير مباشر من خلالها وأهمها الفايسبوك، تويتر، انستغرام وغيرها.

5.3.6 الفايسبوك: (facebook):

هو شبكة تواصلية نشأت منذ سنة 2004 عن طريق المدون مارك زوكرباخ تسمح هذه الشبكة بتبادل المعلومات والتفاعل معها بطريقة مباشرة وغير مباشرة من خلال التعليقات وذلك عبر جداريات الفاعلين، هذه المعلومات قد تكون نصوص أو صور أو رموز أو مقاطع فيديوهات.

6.3.6 القيم والمحددات السوسيوقافية:

القيم: " عبارة عن معايير وجدانية وفكرية يعتقد بها الافراد وبموجبها يتعاملون مع الاشياء بالقبول أو الرفض " (المعاينة، 2007)



أو هي مجموعة من المبادئ والمعايير التي يضعها مجتمع ما في ضوء ما تراكم عليها من خبرات، وتتكون نتيجة عمليات انتقائية اجتماعية. يصطلح افراد المجتمع عليها لتنظيم العلاقات بينهم.

وهي تصورات دينامية صريحة أو ضمنية تحدد ما يرغب فيه اجتماعيا، وتؤثر في عملية اختيار الوسائل والاهداف الخاصة والعامه، وهي متعددة؛ منها قيم مادية ، معنوية، عامة خاصة، انسانية، دينية، أخلاقية، ثقافية، جماعية، اسرية وغيرها. أما السوسيولوجيا هي كلمة تتألف من جزأين: "سوسيواي اجتماعي" و"ثقافي"، وتعني هنا جميع الأصول الثقافية والاجتماعية والبيئية التي ترعرع عليها الشخص أو المجموعة، والتي تؤثر في سلوكياتهم، إنها تمثل نموذجًا يحدد مسار التصرفات الصادرة عن هذه الجهات، سواء كانوا أفرادًا أو مجموعات، وتشمل مجموعة من الأبعاد التي نحاول تحليلها لاحقاً.

7.3.6 الأيديولوجيات والمعتقدات الدينية:

لكل مجتمع قناعاته ورؤيته للحياة، وقد أشار إليها أوغست كونت (الطبيب، 2013) في الفكر الإنساني بقانون المراحل الثلاث، فصنفها إلى ثلاث: المرحلة الدينية اللاهوتية، والمرحلة الميتافيزيقية، ثم المرحلة الوضعية. وعلى الرغم من تقدم المنهج العلمي وقياس الظواهر الإنسانية وسعيها نحو الوضعية، ظل الإنسان متمسكاً بمعتقداته الدينية أو أيديولوجياته كمرجعية فكرية يبني عليها قراراته وتصرفاته في مختلف المواقف بالمجتمع.

وبما أن الدراسة تتناول مجتمعنا المحلي الذي يعتنق الإسلام كمرجعية دينية أساسية، فإن سلوكيات المجتمع غالباً ما تتأثر وتُفسَّر دينياً، خاصةً تصريحات الأفراد سواء في حالات السلام أو في حالات العداء، فعندما يكون الشخص راضياً، يتمنى لك التوفيق من الله وأدعية مختلفة مثل "يرحم والديك" أو "ربي يحفظك" أو "ربي يبقي عليك الستر" وغيرها من العبارات التي تعكس الطابع الديني، وعلى النقيض عندما يتخذ الشخص موقفاً عدائياً، تجد عبارات أخرى مثل "نوكل ربي عليك" أو "روح راه يجيهالك ربي" أو "حسبي الله ونعم الوكيل" وغيرها من المصطلحات التي تفسر أن صاحبها يبني مواقفه عادةً على أسس عقائدية دينية، ربما تعود إلى تكوينه الديني أو تشبعه بالمبادئ الدينية.

8.3.6 الاخلاق:

يعرفها تايلور "مجموعة من الضوابط والأسس المستقرة، تنظم سلوك الأفراد في المجتمع، وهي جزء من الثقافة، تظهر في عادات الناس وتقاليدهم وقوانينهم، وتؤثر في التوجهات الاجتماعية وتعزز الضمير الأخلاقي، هي إذًا جملة من المبادئ السلوكية والقيم التي تضبط تصرفات الفرد أو الجماعة، للتمييز بين الصحيح والخاطئ" (منخرفيس، 2023).

من هذا التعريف يمكننا القول إن المنظومة الأخلاقية، المؤثرة والمتأثرة بالقيم الأخرى، هي البوصلة الاجتماعية التي تحدد شكل المجتمع وتوجهات أفرادها. وأي نتائج في المجتمع، سواء كانت مظاهر استقرار وسلام اجتماعي أو مظاهر عنف مادي ورمزي، كما وصفها بيبورديو، هي تلقائياً نتاج للمنظومة القيمية للمجتمع.

9.3.6 العادات والتقاليد:

هي طريقة للتفكير والسلوك الثابت الذي يتبناه الشخص في المجتمع، ويعرفها جلن وجلن "بأنها كل سلوك متكرر يكتسب اجتماعياً، ويتعلم اجتماعياً ويمارس اجتماعياً، ويتوارث اجتماعياً" (أبو بكر، 2003) بناءً على هذه التعريفات، يتضح أن العادات



ظاهرة التحريض على خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالقيم والمحددات السوسيوثقافية في المجال التربوي الفايسبوك نموذجاً

والتقاليد جزء من تكوين الشخصية، رغم أنها ليست ثابتة عند نشأة المجتمعات. تنشأ هذه العادات من التفاعلات الاجتماعية، ويوافق عليها المجتمع فتصبح ملزمة وتنتقل إلى الأجيال القادمة.

قد تظهر آثار هذه العادات في الملبس، وطريقة الكلام، وبعض الرموز الثقافية والتواصلية، سواء كانت إيجابية أو سلبية، والتي قد تسبب انحرافات اجتماعية إذا لم يتم التحكم بها أو كانت سائدة في المجتمع، على الرغم من الدعوة للانفتاح على الآخر في إطار العولمة، يبدو أن هذا المفهوم أي العادات والتقاليد قد اختفى ظاهرياً، لكنه كجبل جليدي يخفي معظم حجمه. على حد تعبير ميرتون (طويل، 2017، 205)، تلعب هذه الثقافات الفرعية والتوجهات العرقية دوراً خفياً كظواهر كامنة تتحكم في مسار المجتمع.



10.3.6 العرق والانتماء الثقافي:

هذا الأمر بالغ الأهمية، وتظهر تبعاته على الجماعات العرقية والاثنية في المجتمع، تبدأ بمساعي هذه الجماعات للتكتل وتشكيل جهات موحدة، واستغلال الولاءات عن طريق إثارة الانتماءات القبلية والعرقية، ومحاولة حشد التأييد أو المعارضة لآراء معينة، خاصة في أوقات عدم الاستقرار أو المناسبات الخاصة، كما نرى في احتفالات رأس السنة الأمازيغية أو المولد النبوي الشريف.

11.3.6 السياسة:

أصبحت السياسة كخلفية في كل نقاشات المجتمع، خاصة في القضايا الاجتماعية والمناسبات المتنوعة، نلاحظ أن جزءاً كبيراً من المجتمع يربط المواقف بمسؤولية السياسيين، ودورهم أو غيابهم في توجيه المجتمع. إن الساحة السياسية الجزائرية تشهد صراعات بين السلطة والمعارضة والمجتمع، هذا الأخير يعبر عن عدم رضاه عن أداء الطرفين، ويلقي باللوم عليهما في كل حدث، محاولاً إلقاء المسؤولية على أحدهما، مما يؤدي إلى تصريحات تحريضية ومستفزة.

7. الدراسات السابقة:

رغم تقدم البحوث وكثرتها في المجال التربوي والاجتماعي فلا نكاد نعثر على قدر كاف من دراسة في هذا المجال عدا بعض المصطلحات المقاربة والتي تصب في نفس المضمون لكن باسم آخر، كالتمنر الإلكتروني والتحرش الإلكتروني والاستفزاز والسب والقذف عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي ارتأينا أن ندرجها كبديل منهجي للدراسات السابقة ما دامت تتعلق بالمضمون نفسه.

1.7 دراسة أثيل حسن ناص القحطاني: والموسومة بعنوان التمنر الإلكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي والذي حاولت الدراسة من خلاله إبراز أشكال التمنر والفرق بين التمنر على مواقع التواصل الاجتماعي والتمنر التقليدي وأسباب هذه الظاهرة، وكذا بعض النظريات المفسرة لها، كنظرية العدوان العرقي والعنف العلائقي ونظرية القوة والتحكم، والنظريات السلوكية كنظرية الضغوط العامة كما حاولت الدراسة تفسير سلوك التمنر عن طريق طرح نظرية التنفيس كمظهر للعواطف وتصريف الغضب والطاقة العدوانية عبر المشاهد العنيفة والتي يشعر الفرد بعدها بالهدوء. كما عدت الدراسة أطراف التمنر من متمنر معتدي وضحية وجماعة المتفرجون ووعزت انتشار التمنر إلى طبيعة المنشور الذي يستمر في الوجود على جدار الصفحة لمدة طويلة مما يعرض صاحبه للمزيد ومن التعليقات والتي عادة لا تكون لصالحه، كما عرضت الدراسة مواقع التواصل الاجتماعي وأنواعها، إيجابياتها وسلبياتها وكيف تؤثر في انتشار ظاهرة التمنر وخلصت الدراسة إلى أن التمنر الإلكتروني شكل جديد للعنف وظاهرة جديدة تستحق الدراسة والتحليل للكشف عن المزيد من الأسباب وإيجاد أحسن الطرق لمعالجتها.

2.7 دراسة موسى محمد وموسى خديجة: الموسومة مستوى الوعي بالآثار السلبية للتمنر السبراني لدى طلبة جامعة وهران وضمت الدراسة عينة مكونة من 86 طالباً باستهدافهم باستبيان يحوي على ثلاثة أبعاد الوعي بماهية التمنر السبراني وأشكال هذا التمنر وسلوكيات التمنر السبراني حيث أن الاستمارة نظم 19 بنداً، وأهم النتائج التي توصلت إليها أن مستوى الوعي لدى الطالب متوسط، وأن أسوء التمنر يظهر في الصور المسيئة للضحية، وأن أهم الآثار الناجمة عن التمنر هو الانسحاب الاجتماعي للضحية وأوصت الدراسة بمواجهة هذه الظاهرة بإيجاد استراتيجيات فعالة بنشر الوعي وتفعيل الأمن السبراني وإساليب الحماية التكنولوجية.

8. بعض النظريات المفسرة لظاهرة التحريض على خطاب الكراهية على مواقع التواصل الاجتماعي:



المجتمع هو فضاء لإظهار الروابط الاجتماعية في أشكالها المتنوعة، سواء كانت علاقات تلقائية أو علاقات معقدة تتدخل فيها أطراف عديدة، تختلف هذه الروابط وتتفاوت في دلالاتها وأهدافها، بين علاقات إيجابية أو سلبية، وكلها تسعى لتسخير كل طاقاتها وأدواتها للسيطرة والنفوذ في المجتمع، خاصة عبر ما يسمى المجتمعات الافتراضية، حسب هوارد رينغولد، الذي عرفها بأنها "إنه تجمعات اجتماعية تشكلت من أماكن متفرقة في أنحاء العالم، يتواصلون فيما بينهم عبر شاشات الكمبيوتر والبريد الإلكتروني يتبادلون المعارف ويكونون صداقات تجمع بينهم اهتمامات مشتركة وحوارات مثل الواقع عن طريق الية اتصالية هي الانترنت، الذي بدوره ساهم في حركات التشكيل الافتراضي" (القحطاني، 2023) وهذا بالتأكيد ما وفرته وسائل الاتصال الحديثة، ومنها وسائل التواصل الاجتماعي؛ ومن هنا، سواء تناولنا الوسيلة أو المحتوى، لا بد من إيجاد تفسير لهما؛ أولاً: محتوى الظاهرة، وهي عملية النقاش التي تتطور لتصبح ساحة لاستعراض القوى الفكرية، بدلاً من الإقناع الهادئ، والتي أطلقنا عليها مصطلح التحريض، ونعتبرها انحرافاً فكرياً قد يؤدي إلى انحراف اجتماعي وعليه، يجب إيجاد تفسير نظري لهذا الانحراف، ثانياً: من حيث الوسيلة، وهي وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وأهميتها في حركة ونقل الرسالة، سواء كانت إيجابية أو سلبية، ومساهمتها في الظاهرة بطريقة محددة، ومن بين النظريات المفسرة لظاهرة التحريض على خطاب الكراهية.

1.8 النظريات البنائية الكبرى.

وتعرف بالنظريات الماكروسوسولوجية؛ أي العلاقة بين البنى الاجتماعي هل العلاقة علاقة توازن وتضامن ام صراع وتصادم.

1.1.8 البنائية الوظيفية:

ترى هذه الفكرة أن المجتمع كبناء متماسك، وأركانه ينبغي أن تحقق التوازن لاستقرارها. وأي اضطراب سيهدد استقرار هذا البناء، وفي النقاشات الشديدة التي تتحول إلى إثارة متعمدة، تسعى بعض العناصر - خاصة المؤثرة - لزعزعة هذا البناء والابتعاد عن مسار الاستقرار أو التغيير السلس. هذا يخل بالتوازن، مما يستدعي إعادة تشكيله.

2.1.8 اما البنائية الصراعية:

المسألة تتعلق بصراع على مصادر السلطة بين أصحاب النفوذ ومن لا يملكون، وفق تحليل بيار بورديو وراف داهرنودوف، (زيات وديدوش، 2019، 388). أي قضية تُطرح فهي عرضة للاستقطاب والإثارة، مع فرصة لتعزيز مكانة اجتماعية، هذا يساهم في سعي طبقة ما لإزاحة أخرى عبر النقاش، خصوصاً في المجال العام وبحضور الجمهور كحكم أو متعاطف، الصراع على مستوى الخطاب قد يوجي بالأمل في التغيير كما حدث في الربيع العربي.

2.8 بعض النظريات الاخرى:

هناك عدد من النظريات في الانحراف يمكننا إسقاطها على مضمون الظاهرة، مثل نظرية التعلم الاجتماعي، وبالأخص تلك التي وضعها "جوليان ب. روتر" و"ألبرت باندورا"، وكذلك الاختلاط التفاضلي لـ "سذرلاند"، يرى هؤلاء الباحثون أن الفرد يتأثر بالنماذج الثقافية، ما لم تكن هذه النماذج متنافسة والسلوك المنحرف، من وجهة نظرهم، يكتسب عن طريق التعلم من خلال التواصل والتفاعل الاجتماعي، وتلعب طريقة التواصل وعمقها وتكرارها مع الأنماط المنحرفة دوراً مؤثراً في تسهيل الانخراط في هذا السلوك، وإذا قمنا بتفسير ظاهرة التحريض على خطاب الكراهية على أنها ظاهرة انحرافية، ليس بالضرورة أن يمارسها منحرفون



بالمعنى التقليدي، فقد يكون التعلم والدخول في مغامرة تحريضية استفزازية مقصودة نابعاً من التجربة عن طريق الاختلاط أو محاولة محاكاة نموذج يبدو ناجحاً، وخصوصاً من الأشخاص الذين يُطلق عليهم "مؤثرون" على وسائل التواصل الاجتماعي. ونتيجة لذلك، قد يشارك هذا الشخص في العملية لصالح طرف ما دون أن يشعر بذلك، بالإضافة إلى أنه قد يكون قد جُند لهذا الهدف دون علمه.

1.2.8 نظرية ثراء الوسيلة ريتشارد دافت وروبرت لينجيل ونظرية مانويل كاستلز حول المجتمع الشبكي الرقمي

كان لماكلوهان، عالم الاجتماع، رؤى حول المجتمع الرقمي، وكيف تحمل الوسيلة قوتها وتؤثر على الجماهير، كما وصف غوستاف لوبون، بالإذعان والانقياد بالإضافة إلى الانهيار. وحسب نظرية ثراء الوسائل، تُعد مواقع التواصل الاجتماعي غنية في إيصال الرسالة، بفضل الوسائط المتعددة التي تضمن وصول الرسالة بوضوح، سواء كانت معقدة أو بسيطة. وهذا ما دعمه عالم الاجتماع الإسباني مانويل كاستلز بدراسته للمجتمع الشبكي الرقمي، التي طُبقت على عينة من النخبة الأكاديمية والاجتماعية والإعلامية (120) مفردة، وتوصلت الدراسة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في تحولات جوهرية في التعبئة والتنظيم للحركات الاجتماعية، اعتمدت هذه الحركات على التقنيات الحديثة لنشر أهدافها وتحقيق النجاح. وتتميز الحركات الاجتماعية الجديدة باستخدام مكثف للإنترنت وغياب القيادة الميدانية والتواصل الأفقي واللامركزية، والاعتماد على المنصات الرقمية للتواصل مع الجماهير. كما منحت هذه الوسائل فرصة للمجموعات المهمشة للمشاركة والتعبير عن آرائها والمساهمة في صنع القرار. (الفقيه، 2023)

2.2.8 نظرية الاحتواء والتحكم الاجتماعي لإفان ناي والترينكس 1961

هذه الفكرة تتوافق إلى حد كبير مع الظاهرة في جانبها الخارجي، وملخصها هو التعلق بالآخرين بطرق غير مباشرة كما تفسرها نظرية السيطرة، مع وجود محركات وسوابق، مما يؤدي إلى سلوك غير سوي، وقد أوجزها ولتر (الفقيه، 2023) في: عوامل الدفع، مثل عدم الرضا عن ظروف الحياة، والصراعات العائلية، والعدوانية والكراهية، والإحباط والملل الناتجين عن الانتماء إلى الأقلية، كما ذكر عوامل السحب في رفاق السوء والثقافات الفرعية، كل هذه العوامل يمكن أن تجد سياقاً في عملية السلوك المنحرف المتمثل في التحريض والاستفزاز الاجتماعي، كعملية انتقامية، خاصة في المجال التعليمي إذا اعتبرنا المجموعة التعليمية بمثابة عائلة، على غرار العائلة الحقيقية، خاصة وأن أعضائها مرتبطون ارتباطاً وثيقاً، بدءاً من الطلاب والموظفين الذين يقضون جزءاً كبيراً من وقتهم في هذا المكان.

9. الدراسة الميدانية:

1.9 مجال الدراسة:

المجال الزمني: حوادث سابقة في المجال التربوي أغلبها حدثت في السنة الدراسية 2023-2024.

المجال المكاني: المؤسسات التربوية عبر ربوع الوطن.

2.9 منهج الدراسة:



اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وطريقة الملاحظة والوصف بصفته منهجاً يقوم بوصف الظاهرة من خلال مجتمع البحث واختيار العينة والتي تتمثل في صفحات الفايسبوك، التي يمتلكها بعض الفاعلين التربويين أو غيرهم محاولاً تتبع وملاحظة وقراءة ما ينشر من خلالها من مضامين على شكل تعليقات على الصفحات والتي تحتوى على عمليات التحريض واستفزات مباشرة أو إحياءات للتحريض على خطاب الكراهية من خلال المنشور والتعليقات عليه وتحليل المفردات وفئات الاتجاهات وذلك خلال فترة زمنية أو بمناسبة حدث معين معتمدين على طريقة تحليل المحتوى.

3.9 عينة الدراسة:

من بين الصفحات التي اخترناها كعينة قصدية للدراسة صفحة جريدة البلاد والتي تفاعلت مع الحدث وكتبت منشور غداة الحادث أي في 8 سبتمبر 2023 أي بعد الواقعة بيوم واحد بعنوان "بسبب وثيقة غير لائقة. توقيف مديرة ثانوية ببومرداس" حيث ذيل هذا المنشور بـ 2700 تعليق اخترنا منها حوالي 151 تعليقاً للتحليل وهي نسبة تفوق بقليل نسبة 5% واعتمدنا التعليقات القريبة من الحادثة أي التعليقات الأولى التي نشرت بعد الحادث ومبررنا هو أن هذه التعليقات كونها عادة ما تكون تلقائية وعفوية ليست متأثرة بسابقها وقد صممنا لهذا الغرض استمارة تسجل فيها جنس المعلق وانتسابه أي من قطاع التربية أو خارجه وموقف التعليق هل كان ضد أو مع تصرف المديرية وفي الحالتين نحاول قراءة ما بين الأسطر، واستنطاق الكلمات والمفردات المستعملة في التعليق، هل كانت من منطلق خلفية دينية أخلاقية أو إثنية ثقافية أو من منطلق قانوني تنظيمي أو على ضوء خلفية علمية منطقية أو من منطلق العادات والتقاليد أو خلفية سياسية وهذه المؤشرات هي المعتمدة كمحددات سوسيوقافية في هذه الدراسة، وكذا تأثيرها في الموقف الذي نعتبره موقف مستفز للآخر (جريدة البلاد، 2023).

4.9 أدوات الدراسة:

اخترنا عدة أدوات في هذه الدراسة منها تحليل المضمون للتعليقات؛ أي قراءة التعليقات وملاحظتها واستخراج كلمات دالة على موقف معين أو موقف مختلط، وقد يكون التعليق له عدة خلفيات كما يمكن أن يكون مسانداً للمديرة أو ضدها أو محايداً، حيث استعملنا منصة قوغل دريف (Google drive) واختارنا منه برنامج قوغل فورم (Google form) برنامج قوي يسمح بإنشاء استمارات وتحليلها وإعطاء نتائج دقيقة لهذه الدراسة وقد صممنا استمارة لهذا الغرض سيتم تحليل نتائجها والتعليق عليها لاحقاً.

10. مناقشة وتحليل الوضع التربوي في المدرسة الجزائرية:

1.10 المؤسسة التربوية بين الضبط والعائق الوظيفي:

تُعد المدرسة من أهم الأماكن التي تضطلع بالعملية التعليمية والتربوية، بالإضافة إلى مهمة التربية والتنشئة الاجتماعية، كما ورد في القانون التوجيهي 04-08 (الجريدة الرسمية، 8، 2008). ولكن مع عدم استقرار المدرسة، سواء من حيث المناهج وتعديلها، أو الأزمات الاجتماعية والإضرابات المتكررة خلال العقد الأخير، أدى ذلك إلى تقويض قدرة المدرسة على أداء مهامها على أكمل وجه. بل حتى التنازل عن بعض الثوابت والمبادئ الأساسية، كمجانية التعليم، والاعتماد على الدروس الخصوصية، أو عمليات الإعادة في المجالس الاستثنائية، وتكرار السنة الدراسية لكل من يرغب؛ مما جعل المدرسة تؤدي دوراً شكلياً أو مجرد تصريح وممر قانوني لمشاريع الآخرين. هذه المشاريع بدأت من الفترة الاستعمارية، وتلتها انحرافات عن الثوابت والتوجهات الوطنية، سواء بأيدي



استعمارية مباشرة أو بأيادٍ موالية لها، مكونة من قبلهم، فمن اجتماع 1964 تحت إشراف بياركون، بتوجيهات من أرندست ميرسي وبيار بورديو وآلان توران، الذين طالبوا بضرورة إخضاع المدرسة الجزائرية للتراث الفرنسي في الجزائر والقضاء على اللغة العربية، والتأطير الفرنسي للمدرسة الجزائرية (عيادي، 2021)، وصولاً إلى مؤتمر شتوتغارت في ألمانيا عام 1988 حول واقع ومستقبل المدرسة الجزائرية تحت إشراف خبراء ألمان، وحتى تعيين جون لوكثير الفرنسي مشرقاً واختصاصياً في تقييم واقع المدرسة الجزائرية، وتدخل الجانب الفرنسي لتوجيه الأمور بما يخدم الإطار التاريخي والثقافي والفكري الفرنسي، والذي وما زال يمارس هذا الدور حتى الآن. نرى أن الواقع التربوي لم يتحرر من المؤامرات الخارجية وتحويل النخب إلى العمل على مبدأ محو الأمية (عيادي، 2021)، بدلاً من التفكير في مستقبل المدرسة الجزائرية، ونتيجة لهذا الواقع، أصبحت المدرسة مؤسسة اقتصادية استهلاكية، ومركزاً للمطالبة بالحقوق والصراع حولها من جماعات متفرقة وظيفياً، تنافس على صناعة القرار، خاصة بعد المكاسب التي حققتها بعض النقابات مؤخراً في انتزاع بعض الحقوق المادية، مما جعلها مركزاً مرجعياً في اتخاذ القرارات وتوجيه مستقبل المدرسة، ناهيك عن ما خلفته هذه المكاسب من اختلال في توزيعها، نظراً لأن القرارات كانت، بحسب المراقبين، متسارعة، وتهدف إلى تسوية أوضاع لتجنب تعطيل القطاع، هذا الأمر خلق توترات لفئات معينة، فسارعت إلى إنشاء نقابات مستقلة، تنضوي كل فئة تحت مظلتها، مثل نقابة التعليم الابتدائي بقيادة النقابة الوطنية للتربية، ونقابات المديرين، ونقابات النظائر، ونقابات العمال المهنيين، ونقابات المشرفين، وغير ذلك. هذا ما أضعف الواقع التربوي، بحيث يحاول كل طرف انتزاع مراكز قانونية ومصالح على حساب الآخر، بدلاً من التوافق الذي كان سائداً في السابق. ومع انتشار وتطور وسائل التواصل الاجتماعي وتميزها بخصائص جديدة لم تكن موجودة من قبل، استغل هؤلاء هذا الفضاء لنشر هذه التناقضات، وتصفية حسابات من منطلق خطاب الكراهية أو التحريض عليه، كما لم يسلم هذا الفضاء من نشر بعض المناوشات والاحتجاجات، سواء داخلية أو خارجية، حتى في مدرسة نائية لم يكن يسمع بها من قبل. ونتيجة لذلك، نلاحظ أن المدرسة، في ظل هذه التداعيات، تواجه معوقات وظيفية، تصرفها عن دورها الحقيقي والأساسي، وتجعلها تمارس أدواراً انضباطية أكثر منها تربوية أو بيداغوجية، مما يشكل خطراً وعائقاً وظيفياً في المجتمع.

11. دور وسائل التواصل الاجتماعي في انتشار ظاهرة التحريض على خطاب الكراهية في الوسط التربوي:

1.11 اثر الفاييسوك في الترويج لفكرة الظاهرة:

فيسبوك هو منصة للتواصل الاجتماعي، ومنذ أن ظهر في عام 2004، تضاعفت الإحصائيات باستخدامه بشكل كبير، ونظراً لما يقدمه هذا الموقع من تفاعل بين المستخدمين عبر الصور والصوت والفيديو والبيانات المتنوعة، فقد أصبح الخيار الأول لجذب شريحة واسعة من المجتمع، وذلك في مجالات عدة بفضل مميزات في استخدام النصوص والصور والصوت والفيديو.

1.1.11 بعض خصائص الفاييسبوك (facebook):

تتوفر مواقع التواصل الاجتماعي على بعض الخصائص أهمها:

2.1.11 حرية التصميم: حرية وسهولة إنشاء الصفحة فيكفي أن تكون لديك حساب بريدي حتى تتمكن من إنشاء صفحة في دقائق، بالرغم تشديد إدارة الفاييسبوك في اشتراط الهاتف النقال كوسيلة مصادقة لكن يكفي كذلك، أن تصادق على الحساب بواسطة البريد الالكتروني. ومن هنا نجد أن كل من يمتلك حساب بريدي يستطيع إنشاء حساب ولو كان قاصر رغم منع إدارة الفاييسبوك فتح حساب دون رخصة الوصي لكن هناك تحايل كبير في التصريح بالبيانات.



3.1.11 البيانات الشخصية: والتي تضم معلومات شخصية عن مالك الحساب وهويته ومستواه الدراسي تمكن المتصفح من معرفة الشخص لكن تبقى مجرد افتراضات لأن مالك الحساب قد يدلي ببيانات غير صحيحة وذلك لاستعمالها في أمور غير شرعية.

4.1.11 الحساب والصفحة: الفايسبوك يعطي لمالك الحساب إنشاء عدة صفحات تتبعها لاهتماماته بالإضافة إلى حسابه الشخصي وتكون هذه الصفحات تابعة للحساب الأصلي.

5.1.11 خاصية الدردشة الشخصية: أو ما يسمى على الخاص؛ كمسنجر الفايسبوك والذي يستطع شخصين أو أكثر فتح مساحة خاصة يتبادلون فيها الآراء والتعليقات وحتى الدخول في محادثات تحريضية واستفزازية على الخاص.

6.1.11 خاصية اللايف أو المباشر: هذه الخاصية يستطيع مالك الصفحة القيام ببث مباشر لحدث معين ويستطيع الاصدقاء التفاعل معه ونشره وإعادة نشره في الوقت الحقيقي كما يتم التعليق عليه كذلك في وقت حقيقي مما يكسب المنشور قوة الوصول والمشاهدة من أكبر عدد من المشاركين والاصدقاء .

7.1.11 خاصية المجموعات: الخاصة هذه الخاصية تضم جماعة لها نفس الاهتمامات تسمح التفاعل فيما بينها ويكون الدخول إليها عبر طلب إضافة، لكن غالباً ما يكون صورياً مما يسمح بدخول أي شخص قد يؤثر على هذه الجماعة مستقبلاً.

8.1.11 إمكانية التعامل مع البيانات والوسائط المتعددة كالكتابة الصور الرسم والفيديوهات مما يسمح بإيصال الرسالة بوضوح وبصفة مباشرة.

2.11 استعمال الفايسبوك في الجزائر:

1.2.11 بعض الإحصائيات:

بلغ عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر، منذ بداية السنة الجارية، 23.95 مليون مستخدم، وتصدر "يوتيوب" المنصات الاجتماعية، بـ 22 مليون مستخدم، متبوعاً بفيسبوك بـ 20 مليون مستخدم، ثم انستغرام بـ 8 مليون وسناب شات بـ 6 مليون مشترك (عبد الرزاق، 2023).

32.09 مليون مستخدم للإنترنت في الجزائر في بداية عام 2023، حيث بلغ معدل انتشار الإنترنت 70.9٪ من مجموع عدد السكان بعد أن كان في حدود 27 مليون مستخدم عام 2022.

23.95 مليون مستخدم لوسائل التواصل الاجتماعي في جانفي 2023، أي ما يعادل 52.9 في المائة من إجمالي عدد السكان.

48.53 مليون اتصال نشط عبر الهاتف المحمول في الجزائر في أوائل عام 2023، وهذا الرقم يعادل 107.2 في المائة من إجمالي السكان. (ب عبد الرزاق، 2023).

22.10 مليون مستخدم تبلغ أعمارهم 18 عاماً فأكثر يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي وهو ما يعادل 75.4 في المائة من إجمالي عدد السكان الذين تبلغ أعمارهم 18 عاماً فما فوق.

41.9 في المائة من مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي في الجزائر من الإناث، في حين كان 58.1 في المائة من الذكور.



2.2.11 قراءة تحليلية في الاحصائيات:

من خلال الإحصائيات المذكورة، يتضح أن نسبة كبيرة من الجزائريين يستخدمون الإنترنت، بأرقام مهمة مقارنة بعدد السكان، فعندما نتحدث عن 32 مليون مستخدم من أصل 44 مليون نسمة (حسب آخر الإحصائيات)، نجد أن النسبة تتجاوز 70%، وهي نسبة كبيرة جدًا تدل على انتشار واسع للإنترنت. بالإضافة إلى ذلك، هناك 23 مليون مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي، معظمهم من الشباب الذين تتراوح أعمارهم حول 18 سنة، وحسب الوكالة، يبلغ عددهم تحديدًا 22 مليونًا.

3.11 مضامين ومحتوى المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي:

لا جدال أن المحتويات المنشورة على منصات التواصل الاجتماعي متعددة ومتشعبة ومتغيرة باستمرار ومتراكمة، مما يجعلها ميدانًا لجذب المعرفة في مختلف المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في هذه المواقع، نشأت ما يسمى بالعوالم البديلة أو الافتراضية التي تحل محل العوالم الحقيقية، وهي قادرة على بناء علاقات وتجميع اهتمامات لأشخاص وأفراد من مختلف أنحاء العالم، بالإضافة إلى الوطن الواحد، تتم عملية الربط هذه من خلال خوارزمية ذكية تصل إلى حد تقديم اقتراحات لإنشاء علاقات إضافية بمجرد ربط شخصين بعلاقة ثنائية، حيث يقوم الروبوت باقتراح أصدقاء هذا وذاك. بهذه العملية، يجد المستخدم نفسه أو يتجول في بحر من العلاقات والهويات المختلفة، بما تعرف بالهويات الرقمية، تتنافس وتعرض عليه خدماتها في شتى المجالات، كما تقول الدكتورة مي العبد الله، واصفة إياها بـ "مناهة التواصل الاجتماعي" وما تحمله من "هستيريا خداع" (العبد الله، 2020، 184). إن بناء العلاقات في هذا الفضاء يتم عبر وسائل تواصل مختلفة، غالبًا ما تكون لغوية كتابية أو صور أو مقاطع فيديو قد تحمل معاني متعددة. بالإضافة إلى ذلك، تختلف اللغة المستخدمة في الخطاب من شخص لآخر ومن منطقة لأخرى، وقد يُساء فهمها وتنتشر كما يصفها البعض بـ "كرة الثلج"، حاملة معها كل الانطباعات والتعليقات المرغوبة وغير المرغوبة، هذا الكم الهائل من المعلومات يمكن أن يشكل جماعات رأي تساند الفكرة أو تعارضها، أو قد تنقاد، حسب تعبير بعض علماء الاجتماع، بـ "ثقافة القطيع" التي تواكب الفكرة والرأي وتتعصب لهما دون مبررات واقعية، من هنا تنشأ عملية "البؤرة" و"دوامة التحريض والاستفزاز" التي يمكن أن تؤدي إلى صراعات اجتماعية أو احتقان قد يقود إلى اضطراب اجتماعي، كما حدث في تونس مع الشاب البوعزيزي في سيدي بوزيد عام 2010.

4.11 وسائل التواصل الاجتماعي كرابط اجتماعي جديد:

إنَّ إغراق الحياة بمواقع التواصل الاجتماعي دفع بالكثيرين إلى اعتبارها بديلاً للمأوى الشخصي، هي وسيلة ذات وجهين: بإيجابياتها وسلبياتها، بل إن نظرنا إليها من الناحية الاجتماعية، فقد تبدو رابطًا اجتماعيًا جديدًا يفرض نفسه ويتقدّم على الروابط الأخرى. حتى الدين، كعلاقة قوية، تراجع أمام هذا الوافد الجديد. إن الولاء الذي قدّمه الأفراد كـ "قربان" لهذا "الصنم" الجديد طغى على كل الاعتبارات الاجتماعية والدينية والفكرية، أصبح الفرد يؤمن لدرجة الإدمان، بكل ما يراه ويتناقله عبر الشبكة من أفكار ومعتقدات وتوجهات دون نقد ولا مناقشة، خصوصًا ضمن مجموعات متشكّلة في هذا الفضاء متعدد المقاييس، الذي تحكمه المصلحة الآنية. قديمًا، قال ديكارت: "أنا أفكر إذن أنا موجود"، والتي حلت محلها: "أنا أتواصل إذن أنا موجود".



وبناءً على هذه المعطيات، يمكننا القول أن أي ظاهرة متطرفة تبدأ بالتكوّن في هذا الفضاء، ولو بصورة أولية، من خلال تبادل الآراء في غرف الدردشة أو الفضاء الشبكي العام، أو ما وصفته مي العبد الله بـ"مهاة التواصل الاجتماعي". (العبد الله، 2020)

12. التحريض ونشر خطاب الكراهية في الوسط التربوي كظاهرة إنحرافية للعملية التربوية تحليل بعض الحوادث في القطاع. إن انحراف بعض الفاعلين التربويين عن الأهداف الأساسية للتربية كما حددها القانون التوجيهي 04.08 (الجريدة الرسمية، 2008)، حيث تحولت المؤسسة التربوية إلى ساحة صراع بين مختلف الفئات بدلاً من التركيز على تحسين العملية التعليمية والتكوينية. ويشير إلى أن بعض الفاعلين باتوا يتصلون من مسؤولياتهم بسبب غياب قانون أساسي يحدد مهام كل فئة بوضوح. كما لعبت وسائل التواصل الاجتماعي دوراً في تصعيد هذه الصراعات، حيث أصبحت ساحة للتلاسن وتبادل الاتهامات تحت أسماء مستعارة، وتفاقت هذه الخلافات مع تفتيت النقابات وتضارب المصالح، مما أدى إلى تفاعل المجتمع معها عبر الإعلام البديل، يهدف العنصر إلى تحليل هذه الظاهرة ورصد بعض الحوادث التي برزت مؤخراً في هذا السياق.

1.12 رصد بعض الحوادث في قطاع التربية

نحاول في هذه الجزئية رصد بعض الحوادث من خلال مواقع التواصل الاجتماعي أي صفحات الفايسبوك الأكثر تأثيراً في تناول هذه الحوادث والظاهر.

2.12 حادثة قص شعر تلميذ من طرف استاذة في ولاية سطيف.

في شهر فيفري عام 2023، قامت أستاذة في المدرسة الابتدائية في بني فودة بولاية سطيف بقص شعر تلاميذها في مستوى السنة الخامسة. كان ذلك بحجة أنهم يصففون شعرهم بطرق غير مألوفة، مع العلم أن معظم المؤسسات التعليمية قد منعت مثل هذه التسريحات. تسبب هذا التصرف في ضجة كبيرة وجدل واسع، سواء على المستوى المحلي أو الوطني. تناولت وسائل الإعلام هذه القضية، وبالأخص قناة النهار التي أجرت مقابلة مع مدير التربية في ولاية سطيف. بالإضافة إلى ذلك، نشرت العديد من الصفحات على الإنترنت الموضوع، ومن بينها منشور الأستاذ أحمد الشريف الهاملي بونيف، الذي تلقى 9364 تعليقا و 23577 مشاهدة، وحوالي 1400 إعادة نشر.

انقسمت الآراء في التعليقات، حيث أيدت نسبة كبيرة من المعلقين تصرف الأستاذة، معتبرين أنه نوع من التربية الصحيحة وأن الأستاذة على صواب في قرارها. في المقابل، رفضت نسبة أقل هذا التصرف، معتبرة أنه غير مبرر وأن الأستاذة لديها دوافع أخرى. رأى آخرون أن السبب هو نقص الخبرة أو التدريب، بينما اتهمها البعض بأنها تعاني من اضطرابات نفسية. كانت هناك أيضاً نسبة ضئيلة عارضت التشهير بالقضية، واعتبرت أنها مجرد "قضية تافهة" تصرف الانتباه عن قضايا أكثر أهمية.

بالإضافة إلى ذلك، تطرقت بعض التعليقات إلى قضايا أخرى مثل القانون الأساسي، ودور الإدارة والوصاية، والفوضى في قطاع التعليم. كما أعاد البعض إحياء قضية أستاذة أخرى من باتنة سنأتي على ذكرها لاحقاً.



استمرت التعليقات لمدة أسبوع تقريبًا، وشارك فيها معلقون من جميع أنحاء الوطن، وحتى من خارج البلاد، مثل المعلق عبد الرحمن زين من فلسطين، الذي برر تصرف الأستاذة وقارن بين سلوك التلاميذ في الماضي، وكيف كانوا يتعرضون للعنف حتى بالسيات، دون أي اعتراض بسبب هيبة المعلم والمدرسة (بونيف، 2023).

1.2.12 تعليق سوسيولوجي على منشور الصفحة:

إن نسبة التعليقات التي بلغت 9 آلاف تعليق و23 ألف مشاهدة و1400 إعادة نشر، تُظهر الاهتمام بقطاع التعليم، ومتابعته من جميع فئات المجتمع، أو ما يُعرف بـ "جماعة المتفرجين"، بحسب نظرية السيطرة، نظرًا لحساسيته وأهميته، فهو قطاع يعني بتربية الأجيال، وله صلة مباشرة بجميع الأسر. يمكن للقارئ أن يستنتج أن هذه التعليقات تشير إلى أن هذا التصرف قد يمتد لأبنائهم. أمّا لجوؤهم لإلقاء اللوم على الأولياء لتبرير موقفهم، فيعكس وقوفهم مع الانضباط والمسؤولية الأخلاقية، ممّا يدل على وجوب التزام العملية التعليمية بالضوابط في المظهر العام وطريقة الكلام، بغض النظر عن تصرفات بعض الأساتذة. في حين، أعطى آخرون للحادثة بعدًا دينيًا وإنسانيًا، مؤكدين على ضرورة تحلي المعنية بالأخلاق الإسلامية والقيم الإنسانية، والتعامل مع التلاميذ بإنسانية، لا سيما وأنهم صغار، في طور تعلم هذه المبادئ. المدرسة، ووفقًا للتوظيفين، هي فضاء للاندماج والتنشئة الاجتماعية، ولا مكان فيها للعنف الرمزي، كما يرى بيير بورديو. (طويل، 2017).

بالمقابل، فسّرت نسبة قليلة الأمر على أنه يعكس عادات المجتمع الجزائري وتقاليد، حيث كان للمعلم الحق في تأديب التلميذ كما كان يحدث في السابق، باستخدام الضرب على الأرجل "بالفلقة" وغيرها من أساليب التعنيف، والتي كانت تعتبر أمرًا طبيعيًا في ذلك الوقت، ويرى البعض أن المدرسة تراجعت بعد غياب هذا العنف الرمزي، وكذلك النتائج الدراسية بشكل عام.

3.12 حادثة طعن أستاذة اللغة العربية في باتنة:

في 11 يناير 2023، تعرضت أستاذة في التعليم المتوسط إلى طعنة في الظهر من تلميذ لديها، وقع الحادث على خلفية استدعاء الأستاذة لولي التلميذ بسبب سلوكه السيئ والشغب داخل القسم، استغل التلميذ فترة الاستراحة لتنفيذ فعلته، مما أثار استياءً واسعًا في الأوساط التعليمية، قامت العديد من المؤسسات التربوية بالاحتجاج ووقف الدراسة والتضامن مع الأستاذة، كما أحدثت الحادثة جدلاً كبيرًا على مواقع التواصل الاجتماعي، مع تعليقات متنوعة، حتى على صفحات أجنبية، مثل صفحة قناة "أنا العربي" التي نشرت: "طعن أستاذة في الجزائر يخلّف غضبًا عارمًا"، مع 4 آلاف تعليق و674 إعادة نشر و25 ألف مشاهدة. اتجهت الآراء، بأغلبية تفوق 50%، إلى دعم الأستاذة والتضامن معها إنسانيًا، مع المطالبة بالتسامح مع التلميذ وترك الأمر لله، خاصةً بعد تصريحها بأنها لن تسامحه في المقابل، رأى البعض تحميل الأستاذة جزءًا من المسؤولية، مع الإشارة إلى وجود سبب خفي وراء فعل التلميذ، اعتبروا أنه من غير المعقول أن يقوم التلميذ بهذا التصرف تلقائيًا، لولا تعرضه للتنمر والاستفزاز والتحرّيش من قبل الأستاذة أو من اطراف خارجية، حسب بعض التعليقات. رأى آخرون أن الجريمة تستوجب العقاب وترك القانون يأخذ مجراه، مع ضرورة الردع نظرًا لانحراف الشباب وتعاطي المخدرات والقيام بسلوكيات عنيفة ليس فقط فيما بينهم بل ضد طاقم التدريس، اتهم البعض التلميذ بأنه لم يكن في وعيه أثناء الحادث، ربما بسبب تعاطي المخدرات، ورأت آراء أخرى أنها مسألة أخلاقية نابعة من حسن تربية الطفل في الأسرة والمدرسة.



هناك مقال في جريدة الشروق في اليوم التالي بعنوان "مدير المؤسسة التي شهدت حادثة الطعن يوضح.."، وقد وردت التعليقات، التي بلغت 269 تعليق و52 ألف مشاهدة، بنفس المنحى السابق. بالإضافة إلى تحميل المسؤولية للإدارة التعليمية لتقصيرها في مسألة الرقابة ومنع دخول سلاح أبيض إلى المؤسسة واستخدامه في الحادثة.

1.3.12 تعليق سوسيولوجي على منشور الصفحة:

بالنظر إلى التباين في ردود الفعل حول الحادثة، إلا أن الغالبية أبدت تعاطفاً كبيراً مع الأستاذة، متمنين لها الشفاء العاجل وداعياً إياها للعفو عن التلميذ، خاصة في ظل الظروف الراهنة. يعتبر الكثيرون أن حال التلميذ وعائلته لن تكون أفضل من حال الأستاذة، فقد تم إبراز الجانب الإنساني للقضية، سواء تجاه الضحية (الأستاذة) أو الفاعل الذي يعتبره البعض ضحية للمجتمع، للنظام التعليمي المتهاك، للمدرسة غير المنضبطة، وللتعنيف من قبل المعلمين والإدارة. هذا التحول في الرأي يشير إلى محاولة تصوير الأستاذة، الضحية، كطرف وسبب في هذا الفعل الشنيع. ومحاولة تبرئة الأستاذة، لا يعفيها من الإجابة عن بعض الأسباب التي أدت إلى هذا السلوك، فالأحداث لا تأتي من فراغ. يرى البعض أن تحميل التلميذ المسؤولية الكاملة يعود إلى رفض التساهل في قضية أخلاقية تتعلق بنموذج اجتماعي، كان يحظى بتقدير كبير في السابق، والآن يتعرض لهذا الاعتداء. حسب قول أحدهم، "من كاد أن يكون رسولاً إلى أستاذ ضحية معنف"، وهذا يدل على تدهور مكانة المعلم في المجتمع. لذا، يطالب البعض بعدم التسامح وترك للقانون لمساره، لتجنب تكرار مثل هذه الحوادث، مع ضرورة تفعيل الضبط الاجتماعي بعد فشل الإدماج، كما يقول الموظفون.

من عادات المجتمع الجزائري احترام المعلم. من زمان، وحتى قبل الاستعمار، كان الأستاذ مُقَدَّرًا، محل اهتمام من الناس كلهم. إذا راح لأي منطقة نائية، يحيطون به بكل أنواع العناية، من سكن وملابس وأكل، وكان همه كله تعليم الصغار، سواء في الدين أو العلوم. هذا التقدير استمر في فكر الجزائريين حتى بعد الاستقلال (سعد الله، 1998)، إلى أن طرأت هزات اجتماعية كبيرة، حيث أصبحت الحياة مرتبطة بالمادة، ومنها التعليم. هذا خاصة بعد ما توجه بعض المدرسين إلى اعتبار المدرسة وسيلة للثراء، وحتى الثراء الكبير، فيما يُعرف بأثرياء التعليم، على حساب المحتوى التعليمي والرسالة التربوية السامية. لذا، لا نستغرب إذا أصبح الأستاذ موضع شك، بل أحياناً محل سخرية واستهزاء. هذه الصورة النمطية جعلت الأستاذ يتراجع في مكانته الاجتماعية التي كان يتمتع بها. العنف ضد الأستاذ، السخرية منه، رغم رفض المجتمع لهذه الاهانات ضد المعلم، فهناك من يدعمه ويحرض عليه بحجج مختلفة، أهمها تحميله المسؤولية.

4.12 توقيف مديرة ثانوية ببومرداس:

الحادثة وقعت بسبب استمارة التسجيل المدرسية للعام الدراسي 2022-2023 في إحدى ثانويات ولاية بومرداس، وتحديداً بثانوية شكير عيسى. الاستمارة تضمنت سؤالاً حول الحالة الاجتماعية للطالب، مع خيارات: غني، متوسط، فقير على إثر ذلك، تم توقيف المديرة كإجراء من الوزارة، الصحف الوطنية تناولت القضية بعد انتشارها على مواقع التواصل، وخاصةً في صفحات "النهار" و"الشروق". اخترنا صفحة "البلاد" بسبب عدد التعليقات الأكبر (631 و580 على التوالي في 7 و8 سبتمبر). المنشور كان: "بسبب وثيقة غير لائقة.. توقيف مديرة ثانوية ببومرداس" (جريدة البلاد، 2022). المنشور لاقى 2700 تفاعل، 12 ألف مشاهدة،



و538 إعادة نشر. قمنا باختيار أول 151 تعليقاً، لأنها تمثل الآراء بشكل عام، إذ أن التعليقات اللاحقة غالباً ما تقتبس أو تتأثر
بالتعليقات السابقة. التعليقات جاءت كالتالي:



الجدول رقم 01: نسبة اتجاه التعليقات حول حادثة توقيف مديرة ثانوية بيوبرداس حسب المحدد السوسيوقافي

الرقم	المحدد القيمي	العدد	النسبة % من مجموع الاختيارات	العينة
01	محدد أو قيم ثقافية	79	52,30%	151
02	المحدد الانساني قيم إنسانية	57	37,70%	
03	قانوني تنظيمي	50	33,10%	
04	ديني اخلاقي	34	22,50%	
05	العادات والتقاليد	26	17,20%	
06	علمي منطقي	26	17,20%	
07	سياسي	08	5,30%	
المجموع		280		

1.4.12 عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

1.1.4.12 مناقشة وتحليل لمحدد الجنس:

تتكون عينة التعليقات من 134 ذكور و 18 إناث

النوع الاجتماعي يسيطر بشكل كبير على طريقة التعامل مع التعليقات، وخصوصاً على صفحات فيسبوك، هذا ما نراه. بالرغم من الانفتاح والتطور والحريات المتزايدة ومشاركة المرأة في الحياة الاجتماعية وحتى السياسية، لا يزال المجتمع محافظاً، وهناك نوع من التحفظ لدى النساء في إبداء آرائهن، ويكتفين بالمشاهدة، ورغم أن الضحية غالباً ما تكون من جنسهن، ويفترض أن تكون هناك مساندة، إلا أن المرأة تختار التعبير عن رأيها من وراء حجاب، تفادياً لمشاكل مع أسرته أو زملائها، خاصة من يعرفون هويتها، لهذا تلجأ الكثريات بل كلهن تقريباً، على وسائل التواصل الاجتماعي لإخفاء هوياتهن واستخدام أسماء مستعارة، والنتيجة أن من يسمحون لأنفسهم بتعاطي الظاهرة عبر التصريحات الجريئة، سواء المؤيدة أو المعارضة، معظمهم من الرجال، كجزء من التركيبة الاجتماعية والثقافية التي لا تبالي بالعواقب، من منطلق "الرجل ميتعيبش"، وهي خلفية اجتماعية نراها على ذلك إقامة احتفالات لخريجي السجون، والخلاصة أن الجنس له تأثير كبير على توجيه التعليق، كماً وكيفاً.

2.1.4.12 مناقشة وتحليل محدد الموقف:

اتجاه التعليقات: 60,9 بالمائة مساند للمديرة، 22,5 ضد المديرة، 16,6 بالمائة محايداً.

تعطي لنا النسب السابقة اتجاه الموقف العام من حادثة توقيف المديرة وقد انقسمت العينة بين مساند للمديرة وموقف كان ضدها وآخر كان محايداً، فنسبة 60,9 بالمائة جاء مسانداً للمديرة ومعارضاً لتصرف التوقيف كما جاءت نسبة اقل والمتمثلة في 22,5 مع اجراء التوقيف وتحميل المديرة مسؤولية التصرف اما نسبة اقل والمتمثلة في نسبة 16,6 جاءت تعليقاتها محايدة ومنقسمة بين التأييد لقرار الوزارة من جهة ومساندة المديرة من جهة اخرى أو بعدم تحديد الموقف والاكتفاء بصريح مقتضب لا يدل على اي اتجاه.



تناولت التعليقات حول حادثة توقيف المديرية ثلاثة مواقف رئيسية:

التأييد للمديرية (60.9 %) اعتبر الكثيرون أن التوقيف كان مجحفاً وغير قانوني، وكان بالإمكان الاكتفاء بتنبيهها بدل تضخيم الأمر. كما رأوا أن تصرفها كان حسن النية، ودافعوا عنها لأسباب إنسانية، دينية، قانونية، ثقافية، وعادات المجتمع. المعارضة للمديرية (22.5 %) أيدوا قرار التوقيف بسبب جهلها بالقوانين، وإمكانية تسبب الوثيقة بإحراج للطلاب، وإحداث تمييز بين التلاميذ.

الموقف المحايد (16.6 %) لم يتخذوا موقفاً واضحاً، بل انتقدوا الطرفين أو حولوا النقاش لقضايا أخرى أكثر أهمية. النتيجة: المجتمع يميل إلى التسامح مع الأخطاء، ويرى أن هناك قضايا أكبر لم تعالج بصرامة مماثلة لهذه الحادثة.

3.1.4.12 مناقشة وتحليل محدد الانتماء:

38,7 من داخل القطاع 61,3 غير محدد الهوية.

تحدد الانتماء من خلال التعليقات والذين استطاعت الدراسة أن تحدد انتماءهم فنجد أن نسبة كبيرة خارج القطاع أي ما يمثل بما فهم غير محدد الهوية والذين نعتبرهم خارج القطاع مقابل نسبة 38,7 من داخل القطاع إن نسبة كبيرة انخرطت في التعليق من افراد المجتمع والمتصفحين، وهذا يدل على أن الفيسبوك له تأثير كبير في عملية المشاركة الاجتماعية سواء لطرف معين أو لآخر وهذا يدل ايضاً على أنه لا يوجد انحياز لفئة على فئة أخرى رغم أن أحدها غير معني، أي أن قضايا التربية ليست حكراً على الجماعة التربوية ومنتسبيها، وهذا ما يؤيد فرضيتنا الثانية والتي مفادها أن مواقع التواصل الاجتماعي لها دور في عملية صناعة ظاهرة التحريض والاسفزاز على مواقع التواصل الاجتماعي، هذا من جهة ومن جهة أخرى يدل على أن قطاع التربية محل اهتمام من طرف شريحة كبيرة من المجتمع وخاصة بعد مقدرة هذا القطاع في تحريك المجتمع لافتكالك مكاسب عديدة اين استفادت جميع القطاعات من زيادة في الاجور، اذن فهو محل رصد من طرف الجميع الذي وضع عليه الرهانات في افتكالك الحقوق. اما ما نسبته 38,7 % فهي نسبة غير بسيطة والتي تتابع قضايا التربية واحداثها دون النظر الى موقفها والذي قد يكون مؤيداً أو معارضاً كل حسب مبرراته الشخصية، لأن هذه الشريحة تعتبر نفسها معنية بالأمر على حسب مقولة "اكلت يوم اكل الثور الابيض" فلا بد لهذه الفئة أن تبدي رأيها وبقوة وخاصة من خلال عمليات التضامن والوقفات الاحتجاجية مع الموظفين الضحايا من جهة، وكما قلنا أنها محل اهتمام المجتمع بصفتها قائدة قاطرة المكاسب الاجتماعية.

4.1.4.12 مناقشة وتحليل محدد الاتجاه:

بقراءة بسيطة للجدول الذي يقيس اتجاه المعلقين نحو خلفية محددة نجد أن نسبة كبيرة مقدرة 52,3 بالمئة من مجموع المعلقين جاءت لصالح الاتجاه الاثني العرقي أو الفئوي ثم تلاها الاتجاه الانساني بنسبة 37,7 بالمئة، ثم الاتجاه القانوني التنظيمي ب 33,1 بالمئة كما جاء الموقف الديني بنسبة 22,5 بالمئة بينما تساوى الموقف العلمي المنطقي أي الذي عزى موقفه الى امور منطقية علمية مع الذين فسروا الامر من منطلق ودوافع عادات وتقاليد المجتمع، وكانت نسبتهما 17,2 بالمئة وأخير جاء الاتجاه السياسي في الاخير بنسبة 5,3 بالمئة.

يركز هذا الملخص على تحليل البيانات الواردة في المدرج التكراري، حيث تم توزيع التعليقات التي تمثل عينة الدراسة المكونة من 151 تعليقا، أي أكثر من 5% من مجتمع البحث. انقسمت التعليقات بين مؤيد ومعارض لموقف المديرية، مما يعكس وجهات



النظر المختلفة تجاه قرار الوزارة بإيقافها. وقدمت كل فئة مبرراتها التي تعكس دوافعها الاجتماعية والفكرية، سواء في دعم المديرية أو معارضة تصرفها. يهدف التحليل إلى دراسة هذه المواقف وفهم محدداتها الاجتماعية، بغض النظر عن موقف التبرير نفسه، وذلك انسجاماً مع فرضية الدراسة التي تشير إلى وجود عوامل مختلفة تؤثر في توجيه التعليقات ضمن العينة.

5.1.4.12 مناقشة وتحليل الاتجاه الفئوي الاثنى الثقافي:

تشير الدراسة إلى أن نسبة 52.3% من التعليقات المتعددة الخيارات، البالغ مجموعها 280 رأياً، جاءت لصالح اتجاه معين، وذلك لعدة أسباب اجتماعية وثقافية، من أبرز هذه الأسباب فقدان الثقة في المرجعيات التقليدية بعد الأزمات الاجتماعية، مما أدى إلى هيمنة منطق الفردانية (Borlandi, 2020) والانتماءات الفئوية على المجتمع، بدلاً من الولاءات الوطنية والأخلاقية والدينية والقومية. كما أن هذا الاتجاه أصبح معياراً في تفسير الظواهر الاجتماعية واتخاذ المواقف، حيث لعب الرأسمال الاجتماعي دوراً حاسماً في تحديد المكانة الاجتماعية، سواء في التوظيف أو الاستحقاقات الوطنية. في السياق نفسه، برز الانحياز الفئوي لدى العاملين في قطاع التربية لصالح المديرية الموقوفة، في مقابل معارضة بعض الفئات الأخرى لهذا الدعم، انطلاقاً من فكرة أن النخبة يجب أن تكون تحت المساءلة وعدم التساهل معها.

بالإضافة إلى ذلك، ظهرت اتهامات للمديرية بممارسة التمييز الاجتماعي بناءً على الخلفية الاقتصادية للأسر، مما أثار الجدل حول استخدام المناصب لتحقيق مكاسب فئوية، رغم وجود إطار قانوني ينظم المساهمات المالية في المؤسسات التربوية. في النهاية، تؤكد الدراسة أن الانتماء الفئوي والاثنى ظل عاملاً مؤثراً في تشكيل المواقف على مواقع التواصل الاجتماعي، رغم الشعارات الوطنية والدينية والاجتماعية التي تدعو إلى المساواة، مما يعكس استمرار هذه التوجهات الكامنة في المجتمع.

6.1.4.12 مناقشة وتحليل الاتجاه الانساني:

يقدم هذا البعد نسبة معتبرة لتفاعل العينة المدروسة مع تصرف المديرية، حيث أظهرت النتائج أن 37.7% من المشاركين اعتبروا هذا العامل مؤثراً في تفسير سلوكها، سواء من زاوية إنسانية تهدف إلى مساعدة التلاميذ المحتاجين، أو من زاوية نقدية ترى في هذا التصرف انتهاكاً لكرامة التلميذ ومخالفة للمبادئ التربوية وحقوق الإنسان. كما يعكس التباين في الآراء بين من يدافع عن المديرية باعتبارها ذات نية حسنة، وبين من يرى أن تصرفها يحمل تبعات سلبية على معنويات التلاميذ والنظام التربوي وانتهاك خصوصية وحقوق الطفل.

يتميز المجتمع الجزائري بقيمه الإنسانية العميقة التي تؤثر على تعاملاته، حتى أنها أحياناً تطغى على الاعتبارات الدينية، مما يجعله مجتمعاً يُعرف بكونه "اجتماعياً" في اتخاذ القرارات. هذه القيم ليست عشوائية، بل ناتجة عن التنشئة الاجتماعية. ومع العولمة والانفتاح المعلوماتي، تغيرت هوية الإنسان من محلي إلى "إنسان كوني"، وفقاً لبعض علماء الاجتماع الذين يرون أن هناك ديناً إنسانياً جديداً يتجاوز الانتماءات الدينية التقليدية. حيث تأثر المجتمع الجزائري بهذا التحول بفضل مواقع التواصل الاجتماعي التي تركز هذه المفاهيم عبر حوارياتها.



كما يُلاحظ تساهل في التعامل مع بعض القضايا، حيث يُغلب الجانب العاطفي على القانون، مما يجعل الرأي العام مؤثراً في صنع القرار أكثر من السياسات الرسمية، خلافاً لما يحدث في الدول الغربية حيث تحكم القوانين والمساءلة. وعليه، فإن المحدد الإنساني يُعد عاملاً سوسيوثقافياً مؤثراً لكنه يأتي في المرتبة الثانية عند إصدار الأحكام والتعليقات على المواقف المختلفة.

7.1.4.12 مناقشة وتحليل الاتجاه التنظيمي القانوني:

احتل هذا الخيار المرتبة الثالثة بنسبة 33.1٪ من التعليقات، حيث أرجع المعلقون السبب إلى مسائل تنظيمية وقانونية، سواء لدعم قرار التوقيف أو معارضته، رأى البعض أن القرار كان متسرعاً وكان يجب الاستماع للمعنية قبل اتخاذه، بينما اعتبر آخرون أن غياب نموذج موحد تتحمل الوزارة مسؤوليته هو السبب الرئيسي للخطأ الإداري، رغم اتفاقهم على ضرورة محاسبة المخطئ، أكدوا أن الإجراءات القانونية مثل الاستفسار والمجلس التأديبي يجب أن تسبق أي قرار عقابي. يرى بعض المعلقين، وخاصة النخبة والمثقفين، أن معالجة القضية يجب أن تتم وفق القانون، بعيداً عن التحويل والشعبوية، سواء فيما يتعلق بمعاينة المديرة أو تبرئتها. ويعتبرون أن الالتزام بالمسار القانوني في تسيير المؤسسات العامة ضروري، دون تساهل قد يؤدي إلى تداعيات مستقبلية .

ويؤكدون أن المجتمعات المتقدمة تحتكم إلى القانون في كل شؤونها، حتى في حياتها الخاصة، مقدمين القانون على الاعتبارات الدينية أو الاجتماعية. وهذا ما يعكس تصاعد أهمية المحدد القانوني في توجيه النقاشات حول القضايا المجتمعية، ما يدعم فرضية أن الضوابط القانونية والتنظيمية تلعب دوراً في تفسير ظاهرة التحريض والاستفزاز على مواقع التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك خاصة أن التحريض على خطاب الكراهية يعاقب عليه القانون الجزائري في المواد 30 الى 35 طبقاً للقانون رقم 05.20 المؤرخ في 28 أفريل 2020، يتعلق بالوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحتها (الجريدة الرسمية، 2020، 8-9)

8.1.4.12 مناقشة وتحليل الاتجاه الديني الاخلاقي:

يدل ترتيب هذا المحدد في المرتبة الرابعة بنسبة 22.5% على استمرار تأثير التفسيرات الدينية في فهم الظواهر الاجتماعية. ويتجلى هذا الاتجاه في تعليقات عديدة، مثل التأكيد على أن الفقر والغنى جزء من سنة الحياة وفقاً للنصوص الدينية، واعتبار الفقر ليس عيباً بل قسمة من الله، والإشارة إلى أن الحكم على المسؤولين يجب أن يكون عادلاً، إضافة إلى التأكيد على أن الغنى الحقيقي هو الله وحده.

تباينت التعليقات حول القضية بين من أرجعها إلى مشيئة الله، حيث خلق الفقير والغني، وبين من اعتبر قرار التوقيف ظلماً إدارياً، كما رأى البعض أن المديرة تصرفت بدافع أخلاقي وحسن نية في معالجة أوضاع المحتاجين، فيما انتقد آخرون انتهاكها لخصوصية وكرامة الأسر الفقيرة، معتبرين ذلك إخلالاً بأخلاقيات المهنة، ويظهر من التحليل أن البعدين الديني والأخلاقي كان لهما دور، وإن كان محدوداً، في تشكيل وجهات النظر حول القضية.

9.1.4.12 مناقشة وتحليل الاتجاه المنطقي العلمي اتجاه العادات التقاليد:

التعليق يتناول قضية تجاوزات في قطاع التربية وبعض القطاعات الأخرى، حيث أشار البعض إلى وجود فساد إداري في تسيير بعض المديرين للقطاع دون اتخاذ أي إجراءات ضدهم، تم استخدام مثال لمنحة البطالة لمقارنة الإجراءات التي تُتخذ فيها مع



تصرفات غير ملائمة في قطاع التربية، البعض رأى أن هذه الممارسات هي جزء من تقاليد المؤسسات التربوية وأنها إجراء عادي يتماشى مع التقاليد الاجتماعية، بينما اعتبر آخرون أن هذه القرارات تعسفية وغير عادلة.

يمكننا استنتاج أن هناك اتجاهين رئيسيين وراء بعض التعليقات، الأول هو محاولة التخفيف من خطأ المدير باستخدام المنطق والعقل والمقارنة، الثاني هو ربط القضية بتقاليد المجتمع وعاداته في التعامل مع بعض القضايا الاجتماعية، خاصة في مجال التربية. وبناءً على ذلك، يمكن اعتبار أن هذين العاملين كان لهما دور في تغذية بعض التعليقات الاستفزازية والتحريضية، رغم أنهما أسهما بنسبة أقل مقارنة بالعوامل الأخرى.

10.1.4.12 مناقشة وتحليل الاتجاه السياسي:

تناول التعليقات التي خرجت عن سياق الحدث واتجهت نحو قضايا سياسية بشكل مباشر، حيث تركزت هذه التعليقات على نقد النظام السياسي القائم، مع الإشارة إلى أنه يمثل نسبة قليلة جداً، حوالي 5.3% من التعليقات. تذكر الدراسة بعض الأمثلة على هذه التعليقات مثل:

- التعليق رقم 31: "كان يجب توقيف المفسدين والصوص وليس من يرتكب أخطاء إدارية".

- التعليق رقم 10: الذي ينتقد "السراقين" ويطالب بتحقيق العدالة الاجتماعية وتوزيع الثروات بشكل أكثر إنصافاً.

- التعليق رقم 37: الذي يتطرق إلى المشاكل المتعلقة بالبرامج الدراسية والكتب الدراسية.

تشير الدراسة إلى أن هذه التعليقات تتعلق بمشاكل سياسية واجتماعية تتجاوز الحدث المعني، وتسلب الضوء على القضايا الأوسع المتعلقة بالعدالة والمساواة والفساد.

إن عملية تسييس الحوادث في سياق الاحتقان بين السلطة والشعب أمر منطقي، ويحدث في إطار لعبة الشد والجذب السياسية التي تؤدي إلى احتجاجات شعبية، يشير إلى أن السلطة في كثير من الأحيان تحاول احتواء الوضع بتسوية ما، حتى لو كان ذلك على حساب شخص أو جهة معينة، بهدف تهدئة غضب الشارع، كما يوضح أن العامل السياسي لا يزال له تأثير، رغم تراجعته بسبب اعتبارات اجتماعية ومواقف الناس التي تتجنب المغامرة السياسية مؤقتاً، وأخيراً يخلص إلى أن المحدد السياسي له دور في توجيه الظواهر التحريضية والاستفزازية ولو بنسبة ضئيلة، ولكن يتم تقليصه بسبب مصلحة الاستقرار الوطني.

13. نتائج الدراسة:

الدراسة تناولت عدة فرضيات حول محددات خطاب منصات التواصل الاجتماعي وكيفية تأثيرها على تفاعلات الأفراد في الفضاء الافتراضي، تصنف الدراسة هذا الفضاء على أنه حوار تفاعلي يشبه الحوار في الفضاء العام حسب هابرماس، لكن مع تفاوت في مستويات التفاعل والاندفاع، ما يؤدي أحياناً إلى تلسن واستفزازات قد تؤدي إلى مشاكل قانونية.

ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

- الهيمنة الذكورية: المجتمع لا يزال مجتمعاً ذكورياً يفرض منطق الذكورية في الخطاب العام، بينما تظل النساء تعمل خلف أسماء مستعارة خوفاً من الانتقادات الاجتماعية.



- تنوع المواضيع: مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت ساحة لتبادل الآراء حول مختلف المواضيع، مما يعزز تأثير هذه المنصات في انتشار ظواهر اجتماعية مثل التحريض على خطاب الكراهية والاستفزاز.
- المحددات الثقافية والعرقية: الثقافة والولاءات العشائرية لا تزال تتحكم في الرؤى الاجتماعية والأحكام، مما يعكس تأخر المجتمع في التحضر.
- العامل الإنساني: يُعتبر عاملاً أساسياً لحل الأزمات الاجتماعية حينما تعجز الحلول الأخرى.
- الجانب القانوني والتنظيمي: ضرورة وجود قوانين تنظيمية فعالة لضبط تصرفات الأفراد في الفضاء الافتراضي، بما يتماشى مع الواقع.
- العامل الديني والأخلاقي: الحياة الاجتماعية مرتبطة بالمعتقدات الدينية، مما يجعل المعايير الأخلاقية تهيمن على النقاشات.
- العقلانية والمنطق الاجتماعي: الفرد يحاول تفسير الأمور بمنطق يعتمد على القيم المجتمعية والتقاليد التاريخية، مع محاولة التوفيق بين التراث والواقع التكنولوجي.
- التفكير السياسي: تسييس القضايا الاجتماعية ونها التربية، يهدف إلى استقطاب مراكز اجتماعية في إطار الصراع السياسي، ما يؤدي إلى تقويض النقاشات وتحويلها إلى أدوات للسلطة.
- هناك ترابعية من خلال التعليقات يأتي على رأسها المحدد الطائفي الاثني ثم الانساني، ثم القانوني التنظيمي، يلها الاخلاقي الديني، ثم العقلاني والمنطقي والاجتماعي وأخيرا المنطلق السياسي.
- خلصت الدراسة ايضا الى ان الانحراف وخاصة العنف اللفظي زادت حدته وسرعة انتشاره باستعمال الوسائل الحديثة مقارنة بالوسائل التقليدية التي كانت بطيئة في تناوله وانتشاره.
- اتجهت شريحة كبيرة وهجينة من المجتمع الى استعمال هذه الوسائل الحديثة في نقاشاتها وخاصة حينما يكون الموضوع يشكل جزءا من اهتماماتها وخاصة انه مرتبط بتمدرس ابناءها وابناء المجتمع ككل أي يمس قطاع التربية.
- تراجع مكانة المربي والمؤسسة التربوية في مخيال الفرد الجزائري والمجتمع ككل، وفقدت المكانة الاجتماعية اللائقة وذلك بفعل البدائل التكنولوجية التي فرضت نفسها على المجتمع وهذا الخطاب الذي يمارسه فئة من المفترض ان تكون بوصلة توجيه.
- انتشار الكراهية جراء هذا الخطاب بين افراد القطاع بحيث تكتل طرف ضد طرف فبدل الدفاع عن الحقوق المهنية لنفس الفئة رُفع شعار "نحيلو واعطيلي" او لماذا هؤلاء لهم مزايا او مدخل اكثر مني وغيرها من الشعارات.
- غرق الاسرة التربوية في أمور مادية شخصية وفي بعض الاحيان شكلية، مع تجاهل المهمة الأساسية للرسالة التربوية.
- إن ظهور التحريض على العنف وخطاب الكراهية والاستفزاز على منصات التواصل الاجتماعي تنبع من تداخل هذه المحددات السوسيوثقافية، سواء كانت متفاعلة أو مستقلة، لكنها تؤثر بشكل كبير على سير الحوار المجتمعي.



14. خاتمة:

يجب أن نقر بأن تأثير الواقع الافتراضي على الواقع الاجتماعي صار حتمية، حيث أصبح هذا الواقع جزءاً مهماً في حياة العديد من الأفراد لدرجة أنه أصبح يشبه "الدواء" الذي يتم تناوله. يشير إلى أن المستخدمين أصبحوا يثقون بشكل مفرط في المنتجات الرقمية لدرجة أنهم يروجون لها عبر خاصية إعادة النشر، مما أدى إلى تصادم بين الهوية الحقيقية والهوية الافتراضية. كما يسلط هذا العمل الضوء على تأثير هذه البيئة الافتراضية في تعزيز بعض الانحرافات الاجتماعية، مثل التحريض على العنف والكراهية في المجال التربوي على منصات التواصل الاجتماعي، والذي قد يؤدي إلى عواقب وخيمة على الأفراد والمجتمع. وفي هذا السياق، يشير إلى أن التعليقات على هذه المنصات قد تخلق نقاشات موسعة تُساهم في استمرارية السلسلة الجدلية. ومن مجمل التوصيات التي يمكن إدراجها في هذه الورقة.

- التنشئة الرقمية للفرد بحيث، تتماشى وتتماهى مع التنشئة الاجتماعية.
 - نشر ثقافة المواطنة الرقمية كمخرجات لهذه التنشئة والتدريب على الفضاء الرقمي، وكذا عملية التطبيع مع المنتجات الرقمية.
 - نشر ثقافة التسامح والحوار في الفضاء الرقمي وتوعية حول خطورة التحريض والاستفزاز وآثاره على المجتمع.
 - فرض قيود على المنصات الرقمية صفحات مواقع التواصل الاجتماعي والتبليغ عن كل تجاوز يمس بالهوية أو بأحد المحددات السابقة.
 - عقد ندوات وملتقيات حول أخلاقيات استعمال التكنولوجيات الحديثة وتدريبها في المناهج التربوية بصفة تدريجية حيث تراعي المراحل التعليمية.
- وفي أخيراً يجدر الإشارة إلى أن الدراسة قد تكون تناولت فقط بعض المحددات الظاهرة، في حين أن هناك عوامل خفية قد تؤثر على عملية الاستفزاز في الواقع الافتراضي، تشير الورقة إلى ضرورة الاستمرار في البحث والدراسة للتوصل إلى تفسير أدق لهذه الظواهر عبر مزيد من الدراسات المتخصصة.

15. قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. أبو بكر، وهيبة مهيبة. (2003). رعاية الطفل الرضيع قراءة في العادات والتقاليد المنتشرة بمنطقة سيدي بلعباس. رسالة ماجستير. جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان. الجزائر.
3. بوكبة، عبد الرزاق. (2023). هذا هو عدد مستخدمي الإنترنت وشبكات التواصل بالجزائر عام 2023. <https://www.echoroukonline.com/هذا-هو-عدد-مستخدمي-الإنترنت-وشبكات-التواصل-بالجزائر-عام-2023/>
4. بونيف، أحمد الشريف الهاملي. (2023). حادثة قص شعر 5 تلاميذ من طرف أستاذة. <https://web.facebook.com/100063560784739/videos/585311163444231/>
5. جريدة البلاد، (2022). بسبب وثيقة غير لائقة .. توقيف مديرة ثانوية ببومرداس.



6. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. الجريدة الرسمية. 2020. العدد 25.
7. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. وزارة التربية الوطنية. الجريدة الرسمية. 2008. العدد 04. القانون التوجيهي للتربية الوطنية.
8. الحيدري، عبد الله الزين. (2014). الفضاء العمومي الجديد للسلطة الخامسة. المجلة العربية للإعلام والاتصال. السعودية. 12. 129-89.
9. زيات، فيصل. ديدوش، محمد مختار. (2019). نظرية الصراع الاجتماعي من منطق كارل ماركس إلى منطق رالف داهرنودوف. مجلة دراسات في علوم الانسان والمجتمع. 2 (1). 392-382.
10. سعد الله، أبو القاسم. (1998). تاريخ الجزائري الثقافي. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
11. الطيب، مولود زايد. (2023). أوجست كونت.
- <https://ejtema3e.com/the-pioneers-of-social-thought/11-2013-07-27-21-46-49.html>
12. طويل، فتيحة. (2017). الوظائف الظاهرة والكامنة للسلوك الديني للسلفيات وسط الأحياء الجامعية. مجلة العلوم الإنسانية. 17 (1). 215-203.
13. عيادي، السعيد. (2020). صناع الأجيال، رجال التربية والتعليم.
- <https://www.youtube.com/watch?v=5TA0Io0Lb0Q>
14. الفقيه، محمد. (2023). نظرية ثراء الوسيلة - نظريات الاتصال المعاصر.
- <https://www.youtube.com/watch?v=jKGnW0TRfJ4>
15. القحطاني، أثيل حسين ناصر. (2023). التنمر الالكتروني على مواقع التواصل الاجتماعي. مجلة أقلام. 2 (1). 93-60.
16. كتب وأفكار محرمة. 2020. <https://www.facebook.com/kotob.afkar.moharma>
17. منخرفيس، يمين. (2023). الجرائم الالكترونية عبر مواقع التواصل الاجتماعي ذات الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية. مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية. 16 (1). 1299-1313.
18. مي، العبد الله. (2020). متاهة التواصل الاجتماعي في الفضاء العام نظرية في فلسفة الاتصال في عالم متغير. بيروت: دار النهضة العربية.
19. Borlandi, Massimo. (2020). l'individualisme méthodologique défendu par Raymond Boudon. La Revue européenne des sciences sociales. 1-58.